

تأثير جائحة كوفيد-19 على الأسواق المالية العربية دراسة حالة لبورصة الجزائر

The Impact of the COVID-19 Pandemic on Arab Financial Markets: A Case Study of the Algeria Stock Exchange

دليل محمد¹، عباد صالح²¹ جامعة أحمد درايعة (أدرار)، مخبر التكامل الاقتصادي الإفريقي، الجزائر، Dalil.Mohamed@univ-adrar.edu.dz² جامعة أحمد درايعة (أدرار)، مخبر التكامل الاقتصادي الإفريقي، الجزائر، sal.ayad@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/03/17

تاريخ القبول: 2025/02/27

تاريخ الاستلام: 2025/01/16

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة تأثير جائحة كورونا (COVID-19) على الأسواق المالية العربية بصفة عامة، وتم أخذ بوصة الجزائر كنموذج. بغية الوصول إلى هذا الهدف فقد تم تلخيص أثر هذا الفيروس على بعض أهم الأسواق المالية العالمية، على غرار الأزمات المالية العالمية التي هزت العالم ومن ثم تم تركيز على بورصة الجزائر. ومن خلال الدراسة القياسية، التي تم التوصل إلى تقارب فترات الانخفاض الحاد في المؤشر والتي شهدت فيها عوائد هذه المؤشرات أقل انخفاض، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، أهمها العولمة المالية، انخفاض أسعار النفط وكذا مشاعر الخوف والهلع التي مست المستثمرين جراء انتشار الجائحة وعدم التحكم فيها، وما سببه في تباطؤ الاقتصاد العالمي.

الكلمات المفتاحية: كفاءة الأسواق المالية، الأزمات المالية، بورصة الجزائر، جائحة كورونا، الإجراءات الاحترازية.

Abstract:

This research paper aims to study the impact of the COVID-19 pandemic on Arab financial markets in general, with the Algeria Stock Exchange as a case study. To achieve this goal, the effects of the virus on some of the most important global financial markets were summarized, similar to the global financial crises that shook the world, and then the focus was placed on the Algeria Stock Exchange. Through the quantitative study, it was concluded that the periods of sharp decline in the index coincided with the lowest decline in the returns of these indices, which is attributed to several factors, most notably financial globalization, declining oil prices, as well as the fear and panic that affected investors due to the spread of the pandemic and the inability to control it, which led to a slowdown in the global economy.

Keywords: Financial market efficiency, financial crises, Algeria Stock Exchange, COVID-19 pandemic, precautionary measures.

1. مقدمة:

لقد ظهرت الأزمات الاقتصادية العالمية منذ أزمة سنة 1929 وهي تتخذ العديد من الأشكال والألوان في مختلف الميادين الاقتصادية والمالية خاصة، وإن ظهور جائحة كورونا (كوفيد19) يعد أحد الأزمات التي هزت العالم بشكل رهيب يختلف تماما على الأزمات السابقة حيث تميزت هذه الأخرى بالسرعة في الانتشار وعدم الاحتواء رغم كل التدابير الرامية إلى الاحتواء المسبوق للفيروس. إلا أنها أثرت على الاقتصاد العالمي في كل دوايب الاقتصاد وشل معظم الأنظمة الاقتصادية نتيجة الإجراءات الاحترازية والسياسية المتمثلة في الحجر الصحي وانكماش العرض والطلب. وغلق المصانع و عرقلة رؤوس الأموال ، وخاصة سوق رأس المال وحجم المبادلات الاقتصادية وانتقال رؤوس الأموال في سوق البورصة العالمية والعربية بصفة عامة، وعلى بورصة الجزائر بصفة خاصة والمؤسسات الناشئة في ظل الجائحة. ومنه نتطرق إلى طرح الإشكال الآتي:

ما مدى تأثير جائحة كورونا كوفيد-19 على الأسواق المالية العالمية والسوق الجزائرية المالي؟

ومنه يمكن طرح أسئلة فرعية للإجابة عن هذه الإشكالية:

بناء على مجمل المعاملات الاقتصادية والمالية والتنوع الاستراتيجي في الأسواق المالية وقوة ارتباطها ببعضها وحجم التداولات المالي في سوق البورصة العالمية والعربية يتأثر ببعضها البعض في الظروف العادية، فلا بد من أثر جديد لجائحة كورونا على هاته الأسواق المالية بسبب الانتشار السريع للجائحة وعدم التحكم فيها وذلك من خلال العدوى.... للفيروس على رأس المال الفكري ورأس المال البشري ورأس المال العيني. والقيمة المالية للأسهم والسندات والأوراق المالية في سوق البورصة العالمية وخاصة بورصة الجزائر. انتقال الأزمة من سوق مالي إلى آخر، وفي ظل ظروف عدم التأكد وعدم تماثل المعلومات والإفصاح المالي عن المعلومات والبيانات والقوائم المالية. أثر ذلك على سوق المستثمرين ومديري الأعمال والمحاسبين في المؤسسات والشركات و صاحب ذلك من عدم نجاعة الإجراءات الإدارية الاحترازية لمكافحة والحد من انتشار ظاهرة جائحة كورونا كوفيد19.

تهدف

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق العلمية إلى إبراز أثر جائحة كوفيد 19 فيروس كورونا المستجد على الأسواق المالية وحركة انتقال رؤوس الأموال من المستثمرين إلى المقترضين (أصحاب الشركات) وكذا دور رأس المال الفكري في الحفاظ على القيمة المالية للأسهم والسندات في الأسواق المالية وتحقيق الربحية المالية والاقتصادية للمؤسسات وتعظيم القيمة السوقية للمؤسسة، ولما يضمن الحفاظ على أرباح المستثمرين والماليين من العوائد على أرباح الأسهم في سوق البورصة، ومن خلال ذلك يجب الوصول إلى معرفة كل آثار جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي والأسواق المالية والنتائج من انعكاسات اثارها على السوق المالي الجزائري (بورصة الجزائر) خاصة.

- تهدف التدابير والإجراءات الاحترازية المتعلقة بالوقاية من فيروس كورونا والحد من انتشاره والسيطرة عليه من الجانب الصحي والوقائي حفاظا على رأس المال البشري (العنصر الحيوي الحساس في كل معاملة اقتصادية ومالية).

- علاقة الإجراءات والمراسيم التنظيمية الخاصة بالمعاملات المالية في ظل الجائحة على الأسواق المالية وخاصة التقلبات في الأسواق المالية. وكيف تتحصل المؤسسات الناشئة على الأموال اللازمة لتشغل منشأتها وما هي التدابير الوقائية لعدم الوقوع في الفشل المالي ورسم خريطة طريق أو بروتوكول مالي لتحديد التزامات المتعاملين في البورصة الجزائرية يضمن كفاءة السوق المالي لحاضنات المال والأعمال للمؤسسات الناشئة في الجزائر.

أهمية الدراسة:

إن لهذه الدراسة أهمية خاصة في إدارة الأزمات الاقتصادية والمالية على الخصوص. وخاصة في ظل الجائحة والانتقال السريع للعدوى المالية من مؤسسة إلى أخرى ومن متعاملين إلى آخرين، وبالتالي التأكد من كل التداعيات التي تؤدي إلى إضافة القرار المالي للتقليل من المخاطر والتهديدات بسبب انتشار الفيروس وصولاً إلى نتائج وتوصيات لتحسين أداء الأسواق المالية وكفاءتها في ظل الأزمات. كما أن لهذه الدراسة أهمية لأصحاب رؤوس الأموال والملاكين والمساهمين في المؤسسات الاقتصادية لاستثمار أموالهم أو شراء أسهم وسندات عند طرحها للاكتتاب العام في الأسواق المالية (البورصة).

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي للظاهرة ولمفاهيمي للمصطلحات العلمية والاقتصادية المالية، لمعالجة مختلف الجوانب الاجتماعية التي تؤثر على سلوك المستثمر والمتبع وتؤثر على العرض والطلب في الأسواق المالية لما لها من انعكاسات على قرارات أصحاب رؤوس الأموال. وما فرضته الأزمة من انخفاض في القيمة المالية للأسهم في أسواق رأس المال، وخاصة بورصة الجزائر وحاضنات المال والأعمال والمؤسسات الناشئة الراغبة في الحصول على الأموال لاستثماراتها، بالاعتماد على كل المعلومات والبيانات والتقارير المالية والقوائم المالية على بورصة الجزائر، وأسعار الأسهم للشركات المدرجة بها خلال فترة كوفيد جائحة كورونا 19.

2. الاطار النظري للأسواق المالية

1.2 مفهوم الأسواق المالية:

تعرف الأسواق المالية بأنها مكان التقاء أصحاب العجز المالي مع أصحاب الفائض المالي وهي انتقال رؤوس الأموال من المستثمرين إلى المقرضين أصحاب المؤسسات والمالكين للأسهم والسندات والشركات، وتعرف الأسواق المالية بمناخ المال والأعمال وهي البيئة المالية التي يتم فيها انتقال الأموال من طرف إلى آخر عن طريق آلية سوق العرض والطلب، كما تعرف الأسواق المالية على أنها الأسواق التي تداول فيها الأوراق المالية والمستندات المالية مثل الأسهم والأوراق التجارية ويتم فيها المعاملات الاقتصادية المالية وهي توفير الأموال اللازمة لتمويل المؤسسات والشركات والحكومات من المستثمرين والمقرضين والسماسرة عينة مالية يتم فيها شراء وبيع الأدوات المالية قصد تحقيق الربحية الاقتصادية المالية والعوائد وتعظيم القيمة السوقية لأسهم واقتصادية المؤسسة. وكان لجائحة كورونا اثر سلبي على هاته الأسواق ماليا وصحيا على رأس المال البشري. (السوسي)

2.2 مفهوم الأزمات المالية

تعرف الأزمة على أنها حدوث خلل أو انزلاق غير مألوف في ظروف غير عادية، وهي تقلبات كلية في مستويات عالية من دوايب الاقتصاد والسياسة والمالية، ويظهر هذا الخلل في حجم المبادلات وفي أسعار الأسهم والسندات أو انخفاض في عوائد أو تدني قيمة

الودائع البنكية وانخفاض معدلات التبادلات وانحياز شامل وشل المنظومة المالية بسبب الديون والتضخم وانحياز أسعار العملات بسبب الأزمة، مثل حالتنا هاته. كما تعرف بأنها مرحلة حرجية تواجه المنظومة المالية، وينج عنها خلل أو توقف في بعض الوظائف الحيوية لهذه المنظمة أو كلها، يصاحبها تطور سريع في الأحداث، ينجم عنه عدم الاستقرار في النظام الأساسي لها، ويدفع سلطة اتخاذ القرار إلى التدخل لتصحيح الخلل وتعديل المسار. كما تعرف الأزمة المالية على أنها تدني قيمة الأصول المالية وارتفاع نسبة العجز المالي في تغطية الأصول للخصوم، أو أنها حالة عدم الاستقرار أو عدم التوازن الاقتصادي على المدى المتوسط والبعيد.

أما أزمات أسواق المال فهي تحدث نتيجة ارتفاع قيمة الأصول المالية بصورة غير عادية وتعرف هذه الظاهرة بظاهرة الفقاعة، التي فيها ترتفع القيمة العادلة للأصول بسبب المضاربة الشديدة وتمتد هذه الحالة من مؤسسة إلى مؤسسة أخرى وبالتالي تنهار الأصول المالية لقطاعات أخرى وتنقل العدوى المالية إلى الأسواق مسببة أزمة سوق مالية. (شलगوم، جوان 2021)

2 3 مفهوم كفاءة الأسواق المالية

يعرف السوق المالي الكفؤ بالسوق الذي تكون فيه المعلومات المالية المتاحة سواء التاريخية أو تلك المدونة على القوائم المالية والبيانات لكل المستثمرين بالتساوي ومجانبة على أداء الشركات والمؤسسات. ويكون السوق المالي كفؤ عندما تعكس المعلومات المتاحة سعر السهم في السوق بالقيمة العادلة. كما يعكس سعر السهم كل توقعات المستثمرين والمقرضين المخاطر المالية التي يتوقع كل مستثمر أن تحدث ويتحملها. ولكن في جميع الحالات قد لا يستطيع المستثمرين تحمل كل المخاطر والتهديدات المالية التي تكشفها المعلومات المتمثلة في ظل عدم التأكد ويبقى عامل المخاطر هو الذي يعكس سعر السهم في المستقبل حيث يحصل المستثمر الذي يتحمل المخاطرة أكبر عائد وبالتالي فإن تكلفة الخطر قد تزيد من ربحية أعمالهم إلى حد معين. رغم توافر كل المعلومات لجميع المتعاملين في السوق إلا أن قدراتهم الفكرية وخبراتهم المهنية المحاسبية في اتخاذ قرارات حالية وتقديراتهم وتوقعاتهم المستقبلية بخصوص الأسعار والمخاطر المحيطة بها غير متطابقة تماما. والكفاءة السوقية تعني أن جميع المعلومات المتأخرة للجمهور فعالة وذات فاعلية في عدم تحقيق أي أرباح إضافية في أسعار الأصول المالية عن طريق استغلال المعلومات المتأخرة. ومنه يمكن الوصول إلى فكرة كفاءة السوق المالي بأنه السوق الذي يتم فيه تداول الأوراق المالية بالقيمة العادلة السوقية للأسهم المستثمرة أو المتاحة والتي تعكس القيمة المالية للعائد على الاستثمارات مع التوازن مع تكلفة المخاطر المتوقعة من ذلك السوق. (حدة، جوان 2020)

2 4 أثر السوق المالي الكفء على القيمة السوقية للأسهم:

من خلال تعرف السوق المالي الكفء يظهر لنا جليا بأن لهذا الأخير أثر جد فعالا في تحقيق العوائد والإرباح على الأسهم والسندات في صفوف البورصة بالنسبة للمستثمرين والمقرضين وكفاء المحاسبين صانعي قرارات، ذلك السوق عن طريق العرض والطلب، مقارنة بين العائد والمخاطرة وتعظيم قيمة الملاكين والتكاليف الناتجة عن الوكالة والتكاليف الباقية حسب النظريات المالية في ظل عدم التأكد. وعليه فإن السوق المالي يعتبر محور دوران العمليات المالية من خلال الدور الذي يلعبه في تحقيق التوازن المالي والاستقرار الاقتصادي منه يلعب السوق المالي الكفء دورين أحدهما مباشر والآخر غير مباشر: (البي، السنة 2020)

الدور المباشر: إن المستثمرين عند شرائهم أصول مالية من شركات أو امتيازات جديدة من شراء أسهم أو سندات فهم بذلك على نية الحصول على عوائد وأرباح مستقبلية . وإن المقرضين الذين يقومون بإصدار أسهم جديدة في أسواق مالية ومصادر تمويل متنوعة بأقل تكلفة ممكنة .

الدور غير المباشر: حيث يعتبر المستثمرين شراء أسهم شركات جديدة ضمانات معنوية والتزامات تعاقدية من استفادة الشركات من الموارد والمصادر المالية المتنوعة عن طريق إصدار سندات جديدة وطرح أسهم بأسعار أقل مع البنوك والشركات والمساهمين وبأسعار عائدة ضعيفة وعوائد ثابتة.

2 5 تقييم بورصة الجزائر

منذ نشأت بورصة الجزائرية وهي تعاني من العديد من الصعوبات الاقتصادية والمخاطر النظامية والغير نظامية حيث لم يكن الإقبال عليها من طرف المؤسسات بالصورة التي كانت بسبب عزوف المؤسسات على هذا النوع من التمويل والمستثمرين على الاستثمارات في الأوراق المالية لقلّة الثقافة والمعرفة والإلمام بالأسواق وقواعد النظام العام فيها. حيث كان حجم التداول فيها ضعيفا مقارنة مع البورصات العربية والعالمية وتحتوي بورصة الجزائر على المؤسسات العمومية والمؤسسات الخاصة ولكن لم نشهد أي ارتفاع في حجم التداول إلا في سنة 2016، التي بلغ فيها أكبر حجم تداول لمؤسسة بيو فارم واصغر حجم لمؤسسة فندق الاوراسي، وعموما كانت السنة الأولى للزيادة حجم التداول فيها واستقرت الأوضاع فيها خلال المدة المالية سنة 2018. وبالنظر إلى العدد القليل للشركات المدرجة في بورصة الجزائر وعدم إقبال المؤسسات عليها بقرار مؤسسة صيدال وبيوفارم، وفندق الاوراسي، أليانس لتأمينات، والتي تعتبر من أحسن المؤسسات من خلال حجم تداولها الذي شهد ارتفاعا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة الثلاثة. (الجزائرية، 2020)

فمن خلال هذه الدراسة تبين وجود علاقة سالبة وذات دلالة إحصائية بين عدد الوفيات وسبب الفيروس وبين كل من حجم التداول، وعدد الأسهم المتداولة في بورصة الجزائر، في حين أن هذه العلاقة السالبة لم تكن ذات دلالة إحصائية بالنسبة لعدد الصفقات، ويستدل من هذه العلاقة السالبة إلى أن انتشار الأخبار حول زيادة عدد الوفيات بسبب الفيروس أثر بشكل سلبي على التداولات بسبب خوف المستثمرين.

3. انعكاسات فيروس كورونا والآثار الناتجة عنه على الأسواق المالية العالمية والجزائرية والإجراءات المتخذة للتخفيف من انتشاره

1.3 انعكاسات وأثار فيروس كورونا كوفيد-19 على الأسواق المالية العالمية والجزائرية:

يعتبر فيروس كورونا من اشد الفيروسات فتكا في العصر الحديث، فحسب المنظمة الصحية العالمية فإن كورونا هو سلالة واسعة من الفيروسات والتي قد تسبب مرض خطير على الإنسان، يطلق عليه اسم (كوفيد -19) المستجد إن انتشار فيروس كوفيد 19 قد تسبب في العديد من الأمراض والأزمات الصحية والاقتصادية، واثّر بشكل خطير على اقتصاديات الدول، وأحدث تغييرات واضحة في المعاملات المالية وغير المالية، لتراجع الطلب على عدد من المنتجات والخدمات خاصة الترفيهية، مما سبب انخفاضا كبيرا في أرباح عدد من المنشآت الأعمال الكبيرة والصغيرة على حد سواء، ومن أشد القطاعات تأثرا قطاع الطيران والصناعة وغيرها من القطاعات الخدمية

والتجارية، وقد هددت الجائحة عددا من منشآت الأعمال في تحقيق فرض الاستمرارية. ولاشك أن أزمة فيروس كورونا لها العديد من الانعكاسات السلبية والايجابية على الأوضاع الاقتصادية في البلاد من أهمها:

- التدهور الحاد للأسهم في الأسواق المالية.
- تأثر أرباح الشركات بشكل سلبي مما يؤثر سلبا على الأرباح المحتجزة والاحتياطات وينعكس ذلك انخفاض قيمة حقوق الملكية.
- مواجهة تحديات صعبة مرتبطة بالظروف الاقتصادية الناتجة عن جهود معالجتها، على سبيل المثال: شهدت العديد من الشركات في الصناعات، السفر، الترفيه والبيع بالتجزئة انخفاضا حادا في الإيرادات، فضلا عن تقلبات الأسواق المالية.

ومن جانب آخر تضررت الأسواق المالية العالمية كثيرا من تفشي وباء كوفيد-19، حيث سجلت البورصات العالمية انخفاضا محسوسا في أسهم الشركات التي توقفت عن النشاط إلى ما دون الصفر، على غرار شركات الطيران والشركات البترولية، وإغلاق المجال الجوي كانت صدمة قوية لشركات الطيران، التي أصبحت غير قادرة على مواجهة الأعباء المالية المتراكمة وانهارت أسعار أسهمها إلى مستويات أقل من المسجلة في أعقاب الأزمة المالية. والجزائر على غرار الدول التي لها علاقة كبيرة مع الصين، تأثرت بفيروس كورونا المستجد في المدى القصير والمتوسط خاصة وأن الصين هي الممون الأكبر للجزائر بالسلع، فتوقف النشاط الاقتصادي والمؤسسات الإنتاجية في الصين أدى إلى نقص في الطلب على المنتجات البترولية وتراجع الصادرات الصينية للجزائر في ظل توقف الطيران والشحن والنقل البحري الأمر الذي أدى إلى انخفاض أسعار النفط في السوق الدولية. (عيسى، 2020)

في ظل انتشار فيروس وباء كورونا فقدت الجزائر نصف مداخليها من العملة الصعبة بسبب تهاوي أسعار النفط في الأسواق العالمية الأمر الذي يؤثر على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى أزمة الاحتجاجات السياسية في البلاد منذ أكثر من عام. شهدت السوق الجزائرية ركود تام لتقلص النشاط التجاري بسبب تفشي وباء كورونا وحظر السفر إلى العديد من الدول الأوروبية وتراجع الحركة التجارية مع تركيا والصين. وعلى الرغم من كل هذه الانعكاسات السلبية التي خلفتها جائحة كورونا على الاقتصاد الجزائري ككل، إلا أن الجائحة خلفت آثار إيجابية وفرصا على الاقتصاد المحلي استغلالها وتعزيزها مستقبلا لا يمكن التغافل عنها نوجزها فيما يلي:

- التشجيع على التنويع في مداخل الاقتصاد الجزائري مستقبلا، وذلك من خلال تشجيع الإنتاج المحلي في مختلف القطاعات لتحقيق الاكتفاء الذاتي نحو تصدير، لتنويع مداخل الاقتصاد خارج قطاع المحروقات، والذي يتعرض في كل مرة لانهيارات ويعرض الاقتصاد المحلي إلى أزمات مالية متتابة تأثر عليه وتشله.
- إعادة هيكلة الإنفاق الحكومي وترشيده، حيث أن الحكومة الجزائرية كانت تمر بحراك إداري ومالي لتغيير السياسة المالية التي تدار بها، ولاسيما أنها تعتمد على مصروفات كبيرة قد يكون جزء منها يذهب في اتجاهات ذات مردود ضعيف، وجائحة كورونا كوفيد-19 أعطانا اليوم نظرة مختلفة في تحديد أولويات الإنفاق والاهتمام بالضروريات والأمن والاتجاهات ذات المردود الأكبر، وإن جزءا من معالجة التكاليف والمصروفات الحكومية يتمثل في عملية التخصيص، سواء تخصيص مشاريع جديدة أو مبادرات ناشئة، ويجب

أن يكون التخصيص وفقا لضوابط وأسس تنظيمية عالية تراعي التنفيذ والأولويات. حيث أن ترشيد الإنفاق في الجزائر يجب أن يخضع لأولويات اجتماعية واقتصادية.

- رقمته القطاعات والتعاملات، حيث أي انتشار فيروس كورونا كوفيد -19 المستجد في جل دول العالم وفي الجزائر خصيصا إلى زعزعة أمنها الداخلي ومختلف القطاعات الحيوية في داخل الاقتصاد الوطني، حيث فرضت الجائحة على الجزائر اتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية والاحترازية تجنباً لانتشار وتفشي الفيروس بين الأشخاص، ومنها إغلاق الحدود البحرية والجوية والبرية وإغلاق المدارس والجامعات وتجميد مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية حفاظا على سلامة المواطنين. صار أمراً لا غنى عنه ضرورة قصوه لنجاعته وفعاليته، ليجد العالم ومن ضمنه الجزائر نفسه أمام ضرورة الاعتماد على الرقمنة من أجل استمرارية بعض القطاعات ولو عن بعد ومن بينها المؤسسات التعليمية، كذا كل المؤسسات الإنتاجية والعمومية والإدارية.
- تفعيل جهاز الإنذار من المخاطر الوبائية مستقبلا والاحتياط، حيث أعطت جائحة كورونا درساً لجميع الدول بما فيهم الجزائر حول ضرورة تفعيل اليقظة الإستراتيجية اتجاه المخاطر الوبائية مستقبلا. ويجب على الحكومة اتخاذ كافة الإجراءات قبل انتشار الوباء وتفاقمه.
- تخفيف الأعباء الضريبية، حيث تعمل الحكومة على تأجيل وتخفيض مدفوعات ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة وغيرها من الرسوم المستحقة على المؤسسات، من أجل تخفيف أعبائها على نتيجة تأثر نشاطها بالغلق والحجر الصحي، وهذه فرصة لإعادة النظر في الوعاء الضريبي المفروض على المؤسسات الاقتصادية، والذي يعتبر من المطالب المستمرة والتي تنادي بها المؤسسات الجزائرية وحتى الأجنبية منها.

2.3 الإجراءات الاحترازية المتخذة ضد أنشار فيروس كورونا كوفيد -19:

حسب منظمة التجارة العالمية إن هذه الأزمة هي أولا وقبل كل شيء أزمة صحية أجبرت الحكومات على اتخاذ إجراءات غير مسبوقة لحماية حياة الناس، وهذا ما أدى حسب المنظمة إلى الانخفاض الحتمي في التجارة والإنتاج والتي كان لها عواقب وخيمة على الأسر والشركات، بالإضافة إلى معاناة الإنسانية التي يسببها المرض نفسه، لذا كان لابد من اتخاذ إجراءات احترازية من طرف الدولة للسيطرة على التقلبات التي حدثت جراء وباء كورونا من أهمها ما يلي: (زاير، 2017)

- ضرورة قيام مسؤولي الجماعات المحلية بأنشطة تعقيم وتطهير الأماكن العمومية على نطاق واسع.
- دعمت الجزائر كافة مستخدمي السلك الطبي والحماية المدنية وأعوان الدولة حيث أمرت بتقديم منحة خطر للأسلاك المعرضة للإصابة بهذا الفيروس.
- قامت الدولة الجزائرية بإخضاع العائدين إلى الوطن من المسافرين الجزائريين إلى الحجر الصحي في أفخم الفنادق، بعد أن قامت بترحيلهم من المطارات الأجنبية.

- تكليف وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بالتنسيق مع وزارتي التجارة والفلاحة والتنمية الريفية بتعقيب المضاربين واتخاذ الإجراءات اللازمة ضدهم بما فيها تشميع مستودعاتهم ومتاجرهم، والتشهير بهم في وسائل الإعلام وتقديمهم للعدالة، بالإضافة إلى قيامها بضبط السوق لمحاربة الندرة بتوفير جميع المواد الغذائية الضرورية.
- تكليف وزارة المالية بتسهيل إجراءات جمركة المواد الغذائية المستوردة، مع تسريع في الإجراءات المصرفية المرتبطة بها تمشيا مع الحالة الاستثنائية التي تعيشها البلاد.
- قامت الجزائر بتطبيق إجراء تسريح 50 بالمئة من العمال وإعطائهم عطلة استثنائية مدفوعة الأجر لا سيما ما تعلق الأمر بالهيكل ذات المنفعة العامة باستثناء مستخدمي قطاعات الصحة والأمن الوطني والحماية المدنية والجمارك وإدارة السجون والمديرية العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية الوطنية ومخابر مراقبة الجودة وقمع الغش والسلطة البيطرية وسلطة الصحة النباتية والمستخدمين المكلفين بمهام النظافة والتطهير والمستخدمون المكلفون بمهام المراقبة والحراسة.

4. خاتمة:

إن الأزمات الصحية العالمية التي ظهرت بسبب عالم المكروبات في تزايد وتجدد مستمر وتطور سريع، فالأمراض المستجدة يمكن أن تتحول إلى أوبئة لأنها أخطار تهدد الصحة وأمن المجتمع الدولي، ولأنها قادرة على تدهور اقتصادي واجتماعي هائل، فهي شديدة الوخامة ولا يمكن التنبؤ بها نظرا لحدائتها، وفيرس كوفيد-19 أحدي هذه الجراثيم والأوبئة التي وضحت لنا خطورة الأزمات الصحية العالمية على اقتصاديات الدول العالمية، فمن خلال هذه الدراسة تم اختبار أثر انتشار فيروس كورونا على الأسهم والأسواق المالية عامة و بورصة الجزائر نموذجا، حيث تم التوصل إلى وجود علاقة سالبة لكنها ليست ذات دلالة إحصائية بين عدد الإصابات بالفيروس وعوائد مؤشر البورصة الجزائرية، في كما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين عدد الإصابات الجديدة بالفيروس وبين كل من حجم التداول، وعدد الأسهم المتداولة، وعدد الصفقات في البورصة الجزائرية، وهذا يدل على تفضيل المستثمرين للتداول وحيارة الأصول المالية مع ارتفاع نسبة عدد الإصابات الجديدة المعلن عنها، ومن الممكن أن يعزى ذلك أيضا إلى نشاط التداول في السوق بسبب تباطؤ باقي القطاعات الاقتصادية نتيجة الإجراءات الاحترازية لمواجهة الفيروس. وتبين أيضا وجود علاقة سالبة وذات دلالة إحصائية بين عدد الوفيات بسبب الفيروس وبين حجم التداول، وعدد الأسهم المتداولة في بورصة الجزائر. وتوصلنا من خلال هذا المقال إلى نتائج:

- شكل فيروس كورونا كوفيد-19 أزمة صحية عالمية، أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على المستوى العالمي، حيث صنع حالة صعبة ونظام صحي معقد أثر على البشر، مخلفا آثار كبيرة على صحة المجتمعات والعديد من الخسائر الاقتصادية.
- انتشار فيروس كوفيد-19 له آثار سلبية على الاقتصاد العالمي من خلال الإجراءات الاحترازية من خلال وضع قيود على المبادلات التجارية والترابطات المالية (السياحة، النقل، الاتصال المباشر للإنسان مع الإنسان).

- إن الاقتصاد مبني على الإنسان، وإذا كان الإنسان هو المتضرر من فيروس كورونا فسيضرر بالتالي الاقتصاد، فأزمة فيروس كورونا أزمة إنسانية تنعكس على القطاع الاقتصادي الحقيقي الذي يؤثر بالتالي على القطاع المالي.
- كما كان للجائحة جانب إيجابي على الاقتصادي المحلي الجزائري لا يجب أن نغفل عليه، والذي يمكن الاستثمار فيه وتعزيزه مستقبلا كأهمية تنويع مداخل الاقتصاد وإعادة هيكلة وترشيد النفقات الحكومية، ورقمنة بعض القطاعات والمعاملات وتخفيف الضرائب.

وتوصي هذه الدراسة القائمين على البورصة الجزائرية بضرورة الاعتماد على برامج توعوية للمستثمرين في السوق لتوخي الحذر عند اتخاذهم القرارات الاستثمارية لتكون بعيدة قدر الإمكان عن التحيزات السلوكية، وضرورة العمل على تسهيل إجراءات التداول بالنسبة للمستثمرين، والقيام بها إلكترونيا إن أمكن. والإكثار من الممارسات والتدريب على استخدام أدوات التحليل الخاصة بالمؤشرات، حيث تسمح الممارسة بالتعود وسهولة استخدامها والتحكم فيها. كما ينبغي تقديم دعم خارجي للاقتصاديات التي تواجه قيودا تمويلية في سعيها لمكافحة الجائحة وآثارها.

يفتح هذا المقال آفاق واسعة للبحث في هذا الموضوع، ولعل أهم الجوانب التي تستدعي الدراسة في الموضوع ما يلي:

- تداعيات جائحة كورونا على المنظومة الصحية في العالم وفي الجزائر.
- خصوصيات الأسواق المالية النقدية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا.
- انعكاسات تقلبات أسعار النفط بسبب الجائحة على أداء الأسواق المالية العربية.
- مدى حساسية الأسواق المالية للأزمات الاقتصادية العالمية.
- انعكاسات متحورات وحالة التأهب القصوى في العالم على النمو الاقتصادي وتحقيق الاكتفاء الذاتي في دول العالم الثالث - الجزائر نموذجا-.

5. قائمة المراجع:

- الموقع الرسمي للبورصة الجزائرية. (2020). تم الاسترداد من <http://www.sgbav.dz>
- حسين السوسي. (بلا تاريخ). نحو بناء مفهوم حديث للأسواق المالية. المجلة الالكترونية للأبحاث القانونية، العدد 08 ، 2021.
- حنان شلغوم. (جوان 2021). تفعيل بورصة الجزائر بين الواقع والمأمول. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 08، العدد 02.
- عبد الرزاق حساني، محمد البني. (2020). أثر فيروس كورونا على البورصة الجزائرية - دراسة تحليلية. مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتي، المجلد 5، العدد 03 .
- غربي حمزة، بن البار أحمد، بدرواني عيسى. (2020). دراسة قياسية لأثر جائحة كورونا على الأسواق المالية العربية - بورصة القاهرة - نموذجاً. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية الاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، .
- كرامة مروة، رحال فاطمة، خبيزة أنفال حدة. (جوان 2020). تأثير الأزمات الصحية العالمية على الاقتصادي العالمي: تأثير فيروس كورونا كوفيد-19 على الاقتصاد الجزائري - نموذجاً. مجلة التمكين الاجتماعي الجزائري المجلد 02، العدد 02 .
- مبارك بن زاير . عبد الوهاب بن زاير. (2017). نظرية المالية السلوكية مقابل نظرية كفاءة الأسواق المالية. مجلة البشائر الاقتصادية 1، Numéro 3، Volume 3، 86-97.